

تاج العروس من جواهر القاموس

زَحَفَ إِلَيْهِ كَمَا نَعَزَّ زَحْفًا بِالْفَتْحِ وَزَحُوفًا كَقُعُودٍ وَزَحَفَانًا
 مُحَرَّرَةً : مَشَى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَاقْتَصَرَ عَلَى أَوَّلِ الْمَصَادِرِ .
 يُقَالُ : زَحَفَ الدَّبِيَّ : إِذَا مَشَى كَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابُ : مَضَى قُدُمًا كَمَا
 هُوَ نَصُّ الْعِيَابِ وَالصَّحاحِ وَاللَّسَّانِ وَفِي اللَّسَّانِ مِثْلُ مَا هُنَا . وَالزَّحْفُ
 : الْجَيْشُ وَفِي اللَّسَّانِ : الْجَمَاعَةُ يَزُحِفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ
 زَادَ فِي الْأَسَاسِ : فِي ثِقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَفِي الْحَدِيثِ : (اللَّهْمَّ
 اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسًا مِنَ الزَّحْفِ) أَي : مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ
 الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا)
 (قَالَ الزَّجَّاجُ : أَي زَا حَفَيْنَ وَهُوَ أَنْ يَزُحِفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا
 وَيُجْمَعُ عَلَى زُحُوفٍ كَسَّرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يُكْسَرُونَ الْجَمْعُ . قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ الزَّحْفِ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَحَفَ الصَّيْبِيُّ عَلَى اسْتِهِ وَهُوَ
 أَنْ يَزُحِفَ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَفِي التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يَبْقُومَ فَإِذَا فَعَلَ
 ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ : قَدَّحِيًا وَشُبِّهَ بِزَحْفِ الصَّيْبِيَّانِ مَشَى الْفَيْئَتَيْنِ
 يَلْتَقِيَانِ لِلِقَاتَالِ فَتَمْشِي كُلُّ فَيْئَةٍ مَشِيًا رُويْدًا إِلَى الْفَيْئَةِ
 الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلصَّحَابِ وَهِيَ مَزَا حَفُ أَهْلِ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا
 اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بِجُنْدِهَا وَتَزَا حَفَاتٍ مِنَ قُعُودٍ إِلَى أَنْ يَعْرِضَ
 لَهَا الصَّحَابُ أَوِ الطُّعَانُ . وَالْبَدْعِيُّ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ يُقَالُ :
 هُوَ يَزُحِفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَفِي التَّهْذِيبِ : أَعْيَا فقامَ عَلَى
 صَاحِبِيهِ وَزَا حَفَةً مِنْ إِبِلٍ زَوَا حَفَ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :
 مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّأْمِ تَضْرِبُنَا ... بِحَاصِبِ كَنْدَرِيفِ الْقُطُنِ
 مَنُثُورِ .

عَلَى عَمَائِمِنَا تُلَاقِي وَأَرْدُلَانَا ... عَلَى زَاوَا حَفَ نَزُجِيهَا مَحَاسِيرِ
 وَمَزَا حَفُ الْحَيَّاتِ : آثَارُ انْسِيَابِهَا وَمَوَاضِعُ مَدَبِّهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
 الْمُتَنَذِّلِ الْهُذَلِيِّ : .

كَأَنَّ مَزَا حَفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ ... قُبَيْلِ الصُّيُحِ آثَارُ السَّيَاطِ وَفِي
 الصَّحاحِ : فِيهَا وَهُوَ غَلَطٌ فَإِنَّ الصُّمَيْرَ رَاجِعٌ إِلَى (أَيْضًا صَارِم) فِي
 الْبَيْتِ قَبْلَهُ . مِنَ الْمَجَازِ : خَرَجُوا يَفْرُونَ مَزَا حَفَ السَّحَابِ أَي :

مَصَابِيَهُ وَحَيْثُ وَقَعَ قَطْرُهُ وَزَحَفَ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ : .
أَخْلَى بِلَيْبِنَةَ وَالرَّزَقَاءِ مَرَّةً تَعَهُ ... يَقْرُو مَزَاحِفَ جَوْنٍ سَاقِطِ
الرَّيْبِ أَرَادَ : سَاقِطِ الرَّيْبِ بِبَابِ فَعَصَرَهُ . وَالْمُزَيِّحَةُ مُصَغَّرَةٌ :
بِزَبِيدٍ حَرَسَهَا □ تَعَالَى . زُحَيْفٌ كَزُبَيْدٍ : جَبَلٌ بَيْنَ ضَرِيَّةِ
وَمَغِيبِ الشَّامِ بِجَانِبِهِ بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا : بِئْرُ زُحَيْفٍ وَلَهُ يَوْمٌ
مَعْلُومٌ قَالُوا : .

" زَحْنٌ صَبَحْنَا قَبْلَ مَنْ يُصْبِحُ .

" يَوْمَ زُحَيْفٍ وَالْأَعَادِي جُنْحٌ .

" كَتَائِبًا فِيهَا بُنُودٌ تَلَامِحٌ وَنَارُ الزَّحْفَتَيْنِ : نَارُ الشَّيْحِ وَالْأَلَاءِ
لَأَنَّهُ يُسْرَعُ الْإِشْتِعَالُ فِيهِمَا فَيُزْحَفُ عَنْهُمَا كَمَا فِي الصَّحاحِ وَفِي
الْمُحْكَمِ : نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ : نَارُ الْعَرَفَجِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا سَرِيْعَةٌ
الْأَخَذِ فِيهِ لِأَنَّهُ ضَرَامٌ فَإِذَا الْتَهَيَّبَتْ زَحَفَ عَنْهَا مُطْلُوهَا أُخْرًا ثُمَّ لَا
تَلَابِثُ أَنْ تَخْبُوَ فَيُزْحَفُونَ إِلَيْهَا رَاجِعِينَ وَقَالَ ابْنُ بَرَسِيٍّ : الْمَعْرُوفُ
أَنَّهُ نَارُ الْعَرَفَجِ وَلِذَلِكَ يُدْعَى أَبُو سَرِيْعٍ لِسُرْعَةِ النَّارِ فِيهِ
وَتُسَمَّى نَارُهُ نَارَ الزَّحْفَتَيْنِ لِأَنَّهُ يُسْرَعُ الْإِلْتِهَابَ فَيُزْحَفُ عَنْهُ
ثُمَّ لَا يَلَابِثُ أَنْ يَخْبُوَ فَيُزْحَفُ إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ : .
وَسَوَدَاءِ الْمَعَاصِمِ لَمْ يُغَادِرْ ... لَهَا كَفَلًا صِلَاءُ الزَّحْفَتَيْنِ